الثورة الاسلامية على خطى عاشوراء الحسين

ابراهيم باي سلامي

❖(الثورة الاسلامية في ايران قبس من عاشوراء ونهضته الالهية العظيمة)

الامام الخميني

لا شك في أن ثورة الشعب الايراني المسلم، وكما قال الامام الخميني، مستلهمة من نهضة عاشوراء الحسين، التي تتطابق معها في الخلفية والنهج والاهداف. وأن ما يستدعي التأمل في هذا الصدد هو أن كلتا الثورتين إندلعتا بوحي من استلهام تعاليم الاسلام التي تدعو الى الاصلاح والتغيير في المجتمع، والقابلة للاقتداء والاتباع في كل عصر وزمان.

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على الأساليب والنماذج المشتركة التي إتبعها الامام الحسين (عليه السلام) وسماحة الامام (قدس سره)، في الاصلاح والتغيير والتصدي للانحرافات التي طرأت في المجتمع.

اولاً- تغيير النظرة الى الدين و محاولة اصلاح المجتمع

يعتبر الدين احد المصادر الرئيسية للثقافة في المجتمعات الانسانية، وان صلاح وفساد كل مجتمع مرهون بصلاح وفساد الفكر الديني السائد في ذلك المجتمع. ويوضح التاريخ أن حكّام الجور حاولوا - في الأعم الاغلب- استخدام الدين بمثابة وسيلة لتبرير حكمهم وسلطاتهم، وكانوا يعتبرونه ليس أكثر من أداة لإسكات الجماهير وابعادها عن مسؤولياتها الاجتماعية.

لقد عقد الامام الحسين (عليه السلام)، بصفته تجسيداً للاسلام المحمدي (صلى الله عليه وآله)، العزم بثورته على التصدي للتأويلات المنحرفة والتصورات الخاطئة التي انتشرت عن الدين وتفنيدها، ولفت انظار الناس من خلال احياء الدين الحقيقي- الى ابعاد الدين الحيوية والهادفة والبناءة، ولهذا أعلن موضحاً:

(إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب).

ينهض الامام الحسين (عليه السلام)، الذي هو عصارة الاسلام المحمدي، ليوضح للناس بأن ما يروج له بني أمية لتبرير حكمهم، ليس من الدين، وأنه مجرد خديعة وتضليل يروج لها باسم الدين، لأن الدين لا يقتصر على العبادات الفردية والجمعة والجماعة دون الاهتمام بأمور المسلمين، ولهذا فان الاسلام الحقيقي لا ينسجم مع وجود هذا الحكم.

الامام الخميني (قدس سره) هو الآخر يضع اصلاح الفكر الديني في طليعة اهتمامات النهضة الاسلامية، ويعمل على التخلص من التصورات الخاطئة الرائجة عن الدين من خلال إثارته موضوع عدم الفصل بين الدين والسياسة، ولفت الانظار الى أن الاسلام عبارة عن دين اجتماعي- سياسي، ويحرص على التعريف بمختلف أبعاده التي ينبغي أن تتجلى في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي هذا الصدد يقول سماحته: (أننا مكلفون بتبديد الغموض الذي احاطوا به الاسلام. فاذا لم نتمكن من ازالة هذا الغموض والإبهام من الأذهان، لن نتمكن من فعل شيء). (الحكومة الاسلامية ص١٣٠).

ثانياً- رفض التطبيع مع حكّام الجور

السكوت إزاء الحكومة الباطلة، واللاإبالية تجاه اوضاع المجتمع، يؤدي الى ترسيخ واستفحال المعايير و القيم المناهضة للدين ويضفي المشروعية لاجتماعية والسياسية على القوى المتجبرة والمستبدة. وماهو واضح وجلي في ثورة كل من الامام الحسين و الامام الخميني، هو أن كلتا النهضتين اعلنت منذ البداية رفضها للاوضاع المتردية وتصدتها لحكّام الجور. و لما اراد معاوية، خلافاً لسيرة رسول الله، أن يأخذ البيعة من الامام الحسين لإبنه يزيد ليخلفه في الحكم الاموي المتوارث، قوبل بمعارضة الامام ورفضه. ومن خلال نهضته العاشورائية أوضح الامام الحسين بأنه من المحال أن ترضى شخصية تعتبر أسوة للاسلام المحمدي بهذا الذل، وأن تؤيد الاسلام المنحرف: (مثلي لايبايع مثله).

الامام الخميني ايضاً، فعل ذلك مقتدياً بالامام الحسين (ع)، وتحمل عناء ومشقة في مقابل الحكومة الطاغية، ومن خلال صموده ورفضه للخنوع والاستسلام، أثار الشكوك لأول مرة في تاريخ ايران، حول مشروعية النظام الشاهنشاهي الاجتماعية والسياسية. وأن روحية التحرر ومقارعة الظلم التي اتسم بها نهج الامام الحسين (ع) قد تجلت في وجود الامام الخميني. وفي هذا الصدد يقول سماحته:

(لقد علّم سيد الشهداء سلام الله عليه- الجميع ما ينبغي فعله امام الظلم وفي مقابل حكام الجور). (صحيفة الامام، ج١٧، ص٥٢).

ويمضي بالقول:

(لقد علمنا إمام المسلمين بأنه عندما يفرض طغاة العصر حكمهم الجائر على المسلمين، لابد لنا من النهوض والتصدي لهم حتى وإن كانت قوانا تفتقر الى التناغم والانسجام. فاذا ما رأيتم المخاطر تهدد كيان الاسلام، لا بد لكم من التضحية وتقديم الدماء). (صحيفة الامام، ج٥، ص٧٥).

ثالثاً- الاهتمام بدور الجماهير

النهضات الثورية والاصلاحية تعمل في العادة على زعزعة النظام الاجتماعي وتترك تأثيرها على آراء وافكار الناس. وان الامام الحسين (ع) والامام الخميني (قده)، كلاهما أولى اهمية بالغة لدور الجماهير ومشاركتها في النهضة الاسلامية. ونظراً للتباين الاساسي بين الثورتين من حيث الزمان والظروف الاجتماعية، لا يمكن المقارنة بينهما بالنسبة للمشاركة الشعبية والترحيب الذي حظيتا به.

ففي سنة ستين للهجرة حيث بدأ الامام الحسين (ع) نهضته، كانت ثمة ظروف خاصة حاكمة في المجتمع وعندما علم الناس في الكوفة بقيام الامام، وجهّوا اليه رسائل كثيرة يدعونه للقدوم. و رغم كل الظروف والاوضاع التي كانت سائدة في المجتمع، استجاب الامام الحسين (ع) لهذه الدعوات، مما يلفت الانظار الى أنه كان يولي اهمية بالغة لمشاركة الجماهير وتلبيتهم لنداء طلب النصرة.

بيد أن الامام الخميني كان قد انطلق بثورته في مجتمع متفاوت عن المجتمع الذي كان في عصر الامام الحسين (عليه السلام). فبعد أن اقتنع سماحته بوجود الارضية المناسبة للقيام ضد الحكم المستبد الظالم، كرّس جهوده على مدى سنوات طويلة، لتوعية الجماهير واعدادا الارضية لمشاركتهم في الثورة الاسلامية. وفي هذا الصدد يقول سماحته: (إذ ما استطعنا أن نوقظ الشعب ونطلعه على مؤامرات الشاه، و سعينا للحيلولة دون إنطلاء الحيل عليه، وتحذيره من الوقوع تحت تأثير خطط الشاه المخادعة، فسوف نهزمه بالتأكيد... ان اعظم عمل يتسنى لنا اداؤه هو توعية الشعب وايقاظه، وحينها سترون القوة العظيمة التي ستتوفر لدينا والتي لا تقهر). (صحيفة الامام، ج١، ص١٤٧).

رابعاً- تشكيل الحكومة الاسلامية

ليس خافياً على أحد دور الحكومات في اصلاح المجتمعات وإفسادها. والاسلام دين جامع لايتسنى تطبيق مبادئه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من دون تشكيل حكومة. وحول مدى أهمية ذلك يقول الامام الخميني:

(أن حياة سيد الشهداء وحياة الامام صاحب العصر سلام الله عليه، بل و حياة جميع الانبياء منذ بدأ الخليقة، الجميع كرسوا حياتهم لمقارعة حكّام الجور والسعي لإقامة حكومة العدل). (صحيفة الامام، ج٢١، ص٤).

ويرى الامام الخميني أن (عدم تشكيل حكومة الحق) يعد من أبرز نقاط ضعف المجتمع الاسلامي واكثرتأصلاً، حيث يقول سماحته: (لو أنهم سمحوا بإقامة الحكومة التي ارادها الاسلام وتنصيب الحاكم الذي أمر الله تبارك و تعالى بتعيينه وعينه الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله)، ولو كانت الفرصة قد اتيحت لتأسيس الحكومة الاسلامية، و يكون الحاكم منتخباً ومنصوباً من قبل الله تعالى، لكان ادرك الناس ماهية الاسلام ومعنى الحكومة الاسلامية). (صحيفة الامام، ج٢، ص٣٣٨).

ولهذا فان أفضل السبل لإصلاح المجتمع - وفقاً للرؤية الخمينية- يكمن في: (السعي لإرساء أسس إقامة الحكومة الاسلامية الحقة... كي يتسنى ايجاد تحرك اجتماعي، ويسعى بالتدريج الى بلورة الجماهير الواعية والمتدينة والمدركة لمسؤولياتها داخل النهضة الاسلامية، ومن ثم أن تنتفض وتثور لإقامة الحكومة الاسلامية). (ولاية الفقيه ص١٢٨).

خامساً إحياء المبادئ والقيم الاسلامية

في كل مجتمع من المجتمعات البشرية، يكتسب النظام الاجتماعي إنسجامه من خلال القيم والتوجهات والمشاعر المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي تميزه عن المجتمعات الأخرى. ويتمتع الاسلام بمبادئ وقيم وتوجهات إذا ما تسنى لها أن تتجلى و تنتشر، سوف تعمل على تغيير افراد المجتمع وتحولهم من الداخل، ليكتسب كل فعل من أفعالهم الفردية والاجتماعية مفهومه الخاص وينفرد باسلوبه. وقد عمل الامام الخميني (قدس سره) والامام الحسين (عليه السلام)، الذي كان وجودهما تجسيداً لهذه المبادئ والقيم، على إحيائها على صعيد الاعتقاد وفي الواقع. علماً أن هذه المبادئ والقيم ذات منشأ الهي وأن حيويتها وقدرتها على الفعل والتأثير لا يقتصر على مكان او زمان معينين.

وثورة الامام الحسين (عليه السلام) التي انطلقت سنة ستين للهجرة، كانت نبعاً متدفعاً لهذه القيم المتسامية. وبفضل هذه الثورة استطاع ابن رسول الله أن يحيي دين النبي محمد (ص) ويجعله فاعلاً ومؤثراً على مرّ التاريخ. والامام الخميني (قدس سره) واقتداءاً بالامام الحسين (عليه السلام)، استطاع أن يقطف ثمار هذه النهضة العظيمة وأن يعمل من جديد على احياء مبادئها وقيمها في المجتمع الاسلامي. وفيما يلي عدد من القيم المشتركة التي جسدتهما هاتان النهضتان المقدستان:

١- المقاومة والصمود والمثابرة في مقارعة الظلم.

٢- احياء روحية التحرر ورفض الذل.

٣- الشجاعة و الشهامة و اجتناب النفعية و الدعة والاساليب التبريرية.

٤- احياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحياء العبادات الأخرى.

٥- احياء القيم الاخلاقية نظير المروءة والايثار و....

٦- الايمان بالجهاد في سبيل الله.

٧- احياء روحية الاندفاع نحو الشهادة.

❖تلخيص واعداد: معاونية الشؤون الدولية في مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (قدس سره)

الامام الحسين (عليه السلام) ونهضته في كلام الامام الخميني (قدس سره)

لولا سيّد الشهداء، لما تقدّمت هذه الثورة، وسيّد الشهداء في كل مكان: فكلّ أرض كربلاء، وكلّ منبر محضر سيّد الشهداء، وكل محراب منه. ولولا سيّد الشهداء، لأنسى يزيد وأبوه وسلالتهما الإسلام.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج٨، ص: ٣٨٨

شخصية عظيمة تغذت على عصارة الوحي الإلهي وتربّت في بيت سيد الرسل محمد المصطفى وسيد الاولياء علي المرتضى، ونشأت في احضان الصديقة الطاهرة، تنتفض لتصنع بتضحيتها الفريدة ونهضتها الالهية واقعة كبرى نسفت صروح الجائرين وانقذت العقيدة الإسلامية.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٢، ص: ٣٥٣

(كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء)! إنها كلمة عظيمة، يسيئون فهمها. إنهم يتصورون بأن معناها هو ضرورة البكاء كل يوم! ولكن مضمونها ليس كذلك. ماذا عملت كربلاء؟ أي دور أدته ارض كربلاء في يوم عاشوراء؟ ينبغي أن تكون كل ارض هكذا! إن دور كربلاء كان يتمثل بمجيء سيد الشهداء الحسين- سلام الله عليه- ومعه فئة قليلة الى كربلاء ليقفوا بوجه ظلم امبراطور الزمان يزيد، فضحوه فقتلهم، لكنهم لم يقبلوا الظلم فهزموا يزيد. لابد أن يكون كل مكان هكذا! ولابد لشعبنا أن يدرك أن اليوم هو عاشوراء، فلابد لنا من الوقوف بوجه الظلم. وأن هذا المكان هو كربلاء! فلابد لنا من تنفيذ دور كربلاء، فليكن كل يوم عاشوراء لأنه ليس محصوراً بأرض محددة ولا بأفراد معينين. فكل الأرض وكل الأيام يجب أن تؤدي هذا الدور.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٠، ص: ٩١

ان الإسلام الذي ترونه اليوم قد أحياه سيد الشهداء- سلام الله عليه- بعد أن ضحى بنفسه واولاده وأصحابه.. وكلما كان يملك هو الشباب والأصحاب وقد ضحى بهم في سبيل الله وثار في وجه الظلم ورفع راية الإسلام عالياً. لقد ثار على امبراطورية ذلك الزمان وهي أشد ظلماً من إمبراطوريات زماننا هذا، ثار بفئة قليلة وتغلب عليها بهذا العدد القليل واستشهد في هذه المواجهة. سحق الظلم وتغلب عليه ومنذ ذلك الوقت وبناء على تأكيد الإمام الصادق (ع) وبقية أئمة الهدى (ع) ونحن نقيم مجالس العزاء ونسير على خطى الحسين (ع) في مواجهة الظلم والظالمين. لقد أحيينا وأحيا خطباؤنا قضية كربلاء، قضية مواجهة فئة قليلة مؤمنة لنظام طاغوتي جبار. إن البكاء على الشهيد إحياء الثورة ومتابعة للمسيرة.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٠، ص: ٢٢٨

حينما قررنا أن نقوم بالواجب، ونسلك الطريق الذي اختطه الله تبارك وتعالى لنا، فلن يكون الفشل شيئا بالنسبة لنا. فأمرنا لا يخرج عن واحدة من حالتين: إما أن ننجح وبهذا لن يكون الفشل شيئاً ذا بال، وإما أن يأتوا ويهزمونا ونكون قد عملنا بواجبنا. فأين هو الفشل؟ سيد الشهداء هزم في كربلاء أيضا، لكن ذلك لم يكن هزيمة. قتل وأحيا عالما بأكمله. وأمير المؤمنين أيضاً هزم في حرب صفين، إلا أن هذا لم يكن هزيمة. كان يخدم الإسلام ويعمل في سبيل الله. الذي يعمل في سبيل الله لن يفشل أبداً، بل الفوز نصيبه في كل الأحوال.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٢، ص: ٢٨٧

.. قد ارتكبوا في كربلاء وبحق أولاد رسول الله ما ارتكبوا ولكنهم لكونهم على طريق الحق ولأن عملهم كان لله فإن كل المشاكل تهون. إن المشاكل مشاكل مادية وهي لا تستطيع أن تصمد كثيراً أمام المعنويات إن المجهزين بالمعنويات والمتصلين بالله تعالى والمتصلين بمصدر الوحي لايمكن للأمور المادية أن تمنعهم عن مواصلة طريقهم.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٥، ص: ٣٣٥

.. كربلاء هي التي تظللنا ببركاتها. حافظوا على واقعة كربلاء حية. ابقوا على الاسم المبارك لسيد الشهداء حياً، فإذا ما بقي حياً بقي الإسلام حياً.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٧، ص: ٤٠٢

ما أكثر مصائب شهر المحرم وما أعنفه على الظالمين، إن المحرم هو شهر الثورة العظيمة لسيّد الشهداء وسيّد أولياء الله الذي علّم البناء والعنف للبشر بثورته على الطاغوت، وجعل بذل الضحايا سبيلاً لدحر الظالم ودثره، وهذا في رأس تعاليم الإسلام لجميع الشعوب طوال الدهر.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج٣، ص: ٢٨٣

إن دم سيد الشهداء هو الذي حرّك دماء الشعوب الإسلامية وإن مواكب عاشوراء هذه هي التي تثير الناس وتهيئي الناس لأجل الأسلام وحفظ الأهداف الإسلامية.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٥، ص: ٢٩١

..(يجب عليكم) أن تعملوا- اقتداءً بالامام الحسين (ع)- على صيانة الثورة والإسلام مثلما أحيى الإمام الحسين- عليه السلام- الإسلام بدمه.

صحيفة الإمام (ترجمة عربية)، ج١٧، ص: ٣٥٨

كلمات الامام الحسين (عليه السلام) القيمة

١- عباد اللهِ! لا تشتَغِلوا بالدّنيا، فإنَّ القبرَ بيتُ العمل، فاعمَلوا ولا تَغفلوا.

٢- إنّ أجودَ الناس مَن أعطى مَن لا يرجوهُ، وَإنَّ اعفى الناسِ من عَفى عن قدرة، وإنَّ أوصَلَ الناس مَن وَصلَ مَن قَطعَه.

٣- الناسُ عَبيدُ الدنيا، وَالدّينُ لعبٌ على السِنتِهم، يَحوطونَهُ ما دارَت به معائِشَهُم، فإذا مُحِصّوا بالبلاءِ قلّ الدّيّانون.

٤- لو شَتَمني رجلٌ في هذه الاذن، وأومى إلى اليُمنى، واعتذَرَ لي في الاخرى لقبلتُ ذلك منه، وذلك أنّ أميرَ المؤمنينَ حدَّثني إنّه سَمِعَ جَدّي رسولَ الله يقول: لا يَرِدُ الحوضَ مَن لم يَقبَلِ العذرَ من محقٍّ أو مبطِل.

٥- مَن نَفّسَ كُربةَ مؤمن، فرَّجَ الله عنه كُربَ الدنيا والاخرة.

٦- يا ابنَ آدمَ! أذكُر مصارعَ آبائكَ وأبنائكَ، كيفَ كانوا، وحيثُ حَلّوا، وكأنّكَ عن قليل قد حللتَ مَحَلَّهُم.

٧- يا ابنَ آدمَ، أنتَ أيّامٌ، كلّما مضى يومٌ ذهبَ بعضُكَ.

٨- إنّ شيعتنا مَن سلمَت قلوبُهُم من كلّ غشٍ وغلٍ ودغل.

٩- وأنّي لم أخرُج أشراً ولا بَطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خَرَجتُ لطلب الاصلاح في أمّةِ جدّي صلى الله عليه وآله، أريدُ أن آمَرَ بالمعروفِ وأنهى عنِ المنكر وأسيرُ بسيرةِ جدّي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٠- مَن حاولَ أمراً بمعصيةِ الله كان أفوتُ لما يرجوا وأسرَعَ لما يحذَر.

١١- مَن عَبَدَ ألله حقَّ عبادتِه آتاهُ الله فوقَ أمانيهِ وَكفايتِه.

١٢- لاترفع حاجتكَ إلّا إلى أحدِ ثلاثة: إلى ذي دين، أو مُروّة أو حَسَب.

١٣- إنَّ حوائجَ الناسِ إليكم من نِعَمِ اللهِ عليكم فلا تَملّوا النِعَمَ.

١٤- ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟ وَما الّذي فَقَدَ مشن وَجَدَكَ؟ لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونكَ بَدَلاً.

ثورة سيد الشهداء روح النهضة الاسلامية للشعب الايراني

شكلت ثورة سيد الشهداء الامام الحسين بن علي، بوحي من ماهيتها الاسلامية - الانسانية، معيناً لاينضب لأسمى المثل والقيم الالهية -الانسانية، لكل إنسان ومجتمع يتطلع الى العزة والرفعة والحرية والسعادة. وتعتبر الثورة الربانية للشعب الايراني الحرّ بقيادة الامام الخميني (قدس سره) ضد النظام الشاهنشاهي الاستعماري المستبد، خير دليل على هذا الخيار الاسلامي، الذي سنحاول الوقوف على جانب من أبعاده من خلال كلام خليفة الامام سماحة آية الله الخامنئي:

❖الامام الخميني و نهضة عاشوراء

حرص الامام الخميني على تجسيد العلاقة الوثيقة بين ماهية الثورة و واقعة عاشوراء في فصلين: الأول، خلال محرم الحرام لعام ٢٤٣١ شمسي، حيث أضحت الحسينيات ومآتم التعزية ومواكب العزاء والمحاضرات التوعوية والمراثي الحسينية، اضحت منابر اعلامية لتسليط الضوء على أبعاد النهضة واهدافها.

أما الفصل الثاني فقد تجلى في محرم عام ٧٥٣١ شمسي، حيث أعلن الامام الخميني: (ليتم الاحتفاء بمحرم الحرام وتعظيم شعائره ، وليحرص الناس على حضور مجالس عاشوراء).. لقد أطلق سماحته على هذا الشهر اسم شهر انتصار الدم على السيف، وأوجد من جديد إعصاراً شعبياً عظيماً هادراً. أي اقتران أحداث الثورة التي إتسمت بالروح والنهج الحسيني، بأحداث واقعة الطف وتضحيات الامام الحسين (عليه السلام).

❖عاشوراء، روح الثورة الاسلامية في ايران

بالنسبة لقضية محرم و عاشوراء لابد لي من القول: أن روحية نهضتنا وتوجهاتها العامة ودعامة انتصارها، تكمن في الاهتمام بقضية الامام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) واحداث عاشوراء.

❖عاشوراء، عامل إنتصار الثورة

لو لم تكن محبة الامام الحسين (عليه السلام) وذكراه متأصلة في قلوب أبناء شعبنا، ولو لم يكن ذكر مصيبة عاشوراء شائعاً ومنتشراً في أوساط مجتمعنا، ليس من المعلوم إن كانت الثورة ستنتصر بهذه الفترة الزمنية و بهذه الصورة التي انتصرت فيها.

❖واقعة عاشوراء ليس لها نظير

لم تستغرق واقعة العاشر من محرم منذ بدءها وحتى إنتهاءها، سوى نصف نهار.. انظروا كيف أن النصف نهار هذا كم كان مباركاً في تاريخنا، وبقي حيّاً ومصدر إلهام حتى يومنا هذا... لقد كانت واقعة كربلاء حاضرة بقوة ومؤثرة الى حد كبير في تاريخ التشيع، بل وفي تاريخ الثورات المناهضة للظلم في الاسلام، بما في ذلك الثورات التي لم يقم بها الشيعة... أنني لا أعرف حادثة في التاريخ يمكن مقارنتها بتضحيات النصف نهار من يوم العاشر من محرم.

❖فلسفة ثورة الامام الحسين

في احدى زيارات الامام الحسين (عليه السلام) التي تقرأ يوم الاربعين، توجد عبارة معبّرة للغاية وهي: (بذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة). ان فلسفة تضحية الامام الحسين تكمن في هذه العبارة. وكما هو واضح أن زائر الامام الحسين يوجّه خطابه الى الله تعالى بأن عبدك هذا، أن حسينك هذا، قد ضحى بروحه ودمه لإنقاذ الناس من الجهالة، ومن حيرة الضلالة.

❖عاشوراء، القوة المحركة للمسلمين

ماحدث للامام الحسين بن علي (عليه السلام) كان حقاً بمثابة القوة المحركة للقرون الاسلامية على طريق الفكر الاسلامي السليم. ذلك أن كل مَنْ ينشد الحرية، وكل مجاهد في سبيل الله، وكل مَنْ يرغب بخوض المخاطر، كل هؤلاء يستلهمون من تلك الواقعة ويجعلوا منها سنداً روحياً ومعنوياً لهم. وقد تجلى ذلك بشكل واضح وصريح في ثورتنا.

❖عاشوراء، تحرّك على جبهتين

واقعة عاشوراء عبارة عن حركة جهادية عظيمة على جبهتين. جبهة مقارعة العدو الخارجي الذي كان يتمثل في جهاز الخلافة الفاسد وعبيد الدنيا الذين اصطفوا الى جانب أزلام السلطة، حيث اساءوا استغلال القوة التي جاءبها الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لإنقاذ الناس، وسخروها للمضي عكس المسار الذي اراده الاسلام ورسول الله (صلى الله عليه وآله) . كذلك شكّلت واقعة عاشوراء تحركاً على صعيد الجبهة الداخلية، لأن المجتمع كان يومها يتجه عموماً صوب الفساد والانحراف الداخلي...